موقف الأردن من نشأة منظمة التحرير الفلسطينية حتى عام ١٩٦٧

الباحث محمد رشيد غافل أ.م.د. جمال فيصل حمد
كلية الآداب- جامعة الانبار

المستخلص

كان للفلسطينيين ممثلون في جامعة الدول العربية منذ تأسيسها عام ١٩٤٥ بالرغم من وقوعها تحت الانتداب البريطاني، وكان مندوبي فلسطين في تلك الحقبة هم موسى العلمي وعبد الكريم العلمي وأحمد حلمي عبد الباقي وأحمد الشقيري على التوالي.

وفي مؤتمر القمة العربي الأول عام ١٩٦٤ الذي دعا إليه الرئيس المصري جمال عبد الناصر أنشئت منظمة التحرير الفلسطينية لتعبر عن ارادة شعب فلسطين ولتكون هناك هيئة تطالب بحقوقه وتقرير مصيره، وكلف المؤتمر ممثل فلسطين احمد الشقيري بالاتصال بالفلسطينيين وكتابة تقرير عن ذلك يقدم لمؤتمر القمة العربي التالي، فقام أحمد الشقيري بجولة زار خلالها الدول العربية واتصل بالفلسطينيين فيها، وأثناء جولته تم وضع مشروعي الميثاق القومي والنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتقرر عقد مؤتمر فلسطيني عام، وقام الشقيري باختيار اللجان التحضيرية للمؤتمر التي وضعت بدورها قوائم بأسماء المرشحين لعضوية المؤتمر الفلسطيني الأول الذي أقيم في القدس بين ٢٨ آذار و٢ حزيران من عام ١٩٦٤ وافتتحه الملك حسين بن طلال، وعرف المؤتمر باسم المجلس الوطني الفلسطيني الأول لمنظمة التحرير الفلسطينية..

الكلمات المفتاحية: الأردن ، منظمة التحرير ،فلسطين.

Jordan's position regarding the establishment of the Palestine Liberation Organization until 1967

Mohammed Rashid Ghafel AssistProf Dr. Jamal Faisal Hamad
College of Arts- University of Anbar
dr.jamal.faisal@uoanbar.edu.iq

Abstract:

The Palestinians had representatives in the League of Arab States since its founding in 1945 despite its occurrence under the British Mandate, and the representatives of Palestine in that era were Musa Al-Alami, Abdul Karim Al-Alami, Ahmed Hilmi Abdel-Baqi and Ahmed Al-Shugairi, respectively.

In the first Arab summit conference in 1964 called by Egyptian President Gamal Abdel Nasser, the Palestine Liberation Organization was created to express the will of the people of Palestine and for there to be a body demanding their rights and self-determination. The conference mandated the representative of Palestine, Ahmed Al-Shugairi, to contact the Palestinians and write a report on that to be submitted to the following Arab summit conference, Ahmed Al-Shugairi made a tour during which he visited the Arab countries and contacted the Palestinians there. During his tour, the draft national charter and the articles of association of the Palestine Liberation Organization were drafted. Here are lists of the names of candidates for membership in the first Palestinian conference, which was held in Jerusalem between March 28 and June 2 of 1964 and was opened by King Hussein bin Talal. The conference was known as the First Palestinian National Council for the Palestine Liberation Organization..
Key words: Jordan's, Liberation Organization, Palestine.

المقدمة:

أنشئت منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤ عقب قرار صدر عن القمة العربية الأولى التي عقدت بالقاهرة. قبلها كانت فلسطين تمثل في الجامعة تمثيلا شكليا منذ تأسيسها عام ١٩٤٥، وتزايد هذا التمثيل وعظم الاهتمام به بعد حرب ١٩٤٨ وما تبعها من إقامة الدولة الإسرائيلية.

كلف مؤتمر القمة العربي الأول ممثل فلسطين أحمد الشقيري بتقديم تصور للقمة الثانية عن إنشاء كيان يتحدث باسم الشعب الفلسطيني، ووضْع مشروع للميثاق والنظام الأساسي. وأسفرت جهود الشقيري من خلال زيارته للعديد من التجمعات الفلسطينية المنتشرة في الدول العربية عن انتخاب "المجلس الوطني الفلسطيني" الذي يعتبر بمثابة السلطة التشريعية للمنظمة.

وأعلن المؤتمر العربي الفلسطيني الأول الذي عقد لهذا الغرض في القدس في ٢٨ آب ١٩٦٤ قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وصادق على الميثاق القومي للمنظمة وعلى نظامها الأساسي، وانتخب الشقيري رئيسا للجنتها التنفيذية التي كلف باختيار أعضائها.

اولا: تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية:

شاركت منظمة التحرير الفلسطينية بعد اكتمال متطلبات إنشائها بمؤتمر القمة العربي الثاني الذي عقد في الاسكندرية في الخامس من أيلول ١٩٦٤[١]، إلى جانب الملوك والرؤساء العرب ومثل المنظمة وفد برئاسة أحمد الشقيري[٢]، إذ قدم تقريره إلى المؤتمر مبيناً مراحل إنشاء المنظمة ومطالباً الدول العربية بدعمه في المجالين العسكري والمالي[٣].

رحب مؤتمر القمة العربي الثاني في بيانه الختامي في الحادي عشر من أيلول ١٩٦٤ بقيام منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها ممثلاً للشعب الفلسطيني، ومتحملة لمسؤولية العمل الوطني الفلسطيني والنهوض بما يملئه عليها الواجب على الصعيدين العربي والدولي، ووافق المؤتمر على تخصيص مبلغ مليون جنية استرليني لميزانية العام الاول للمنظمة للشؤون غير العسكرية على أن تؤديها الدول الاعضاء بنسبة حصصها في ميزانية جامعة الدول العربية الراغبة أن تسهم من المبلغ المعين عليها[٤]، وإنشاء جيش التحرير الفلسطيني، بعد موافقة كل من مصر وسوريا والعراق، أما الأردن فقد تحفظ على هذا القرار، على اساس أن تشكيل جيش التحرير وتدريبه وتمويله يجب أن يخضع لعمليات القيادة الموحدة[٥].

ثانيا: موقف الاردن من تأسيس المنظمة:

على الرغم من ترحيب الأردن بقيام منظمة التحرير الفلسطينية إلاّ أنه كان يدرك في الواقع صعوبة الجمع بين الكيان الفلسطيني والكيان الأردني في صيغة واحدة، ولذلك كانت موافقته مشروطة بأن لا تمارس منظمة التحرير السيادة على الضفة الغربية، وأن لا تقوم بسلخ الضفة الغربية عن الضفة الشرقية[٦].

أدت المطالب العسكرية للمنظمة، والتجنيد الإلزامي من تخوف الأردن رفض الأردن هذه المطالب وقال الملك حسين[٧]" إن الجيش الأردني هو جيش من أبناء فلسطين" أما التجنيد فقال الملك حسين" إنه يلحق ضرراً بعدد من العاملين في الأردن وعائلاتهم" وفضلت الأردن بدلاً من ذلك جيشاً من المتطوعين[٨]، وضمن ذلك السياق فقد عبر عن تخوف الأردن بقول الملك حسين" أما المنظمة فقد فهمنا أن تشكيلها ما هو إلا لملء الفراغ في المجتمعات الدولية وابقاء القضية الفلسطينية حية في الأذهان، والقيام بتنظيم وتعبئة طاقات الفلسطينيين خارج حدود الأردن"، كما وجد الأردن من مطالب المنظمة تهديداً لسيادة الأردن، وعليه فلم تقبل سوى بوجود رمزي لجيش التحرير الفلسطيني على الأراضي الأردنية [٩].

لكن المنظمة أرادت عكس ذلك، إذ وجهت عملها داخل الأردن، واصطدمت جهودها بمواقف الأردن الرافضة لها، بسبب الشكوك التي راودت الأردن حول أهداف المنظمة الحقيقية[١٠]، وفي خضم تلك المخاوف انعقد المؤتمر الفلسطيني الثاني في القاهرة في الحادي والثلاثين من أيار إلى الرابع حزيران عام ١٩٦٥، ألقى أحمد الشقيري خطابه قائلاً" أن قيام الشخصية الفلسطينية هي أكبر انجازات منظمة التحرير الفلسطينية، مؤكدا أن الشعب الفلسطيني يرفض التوطين والتعايش السلمي مع الكيان الصهيوني"[١١]، وكانت أهم قرارات المؤتمر الفلسطيني الثاني: تطبيق قانون التجنيد الإلزامي على مخيمات الشعب الفلسطيني، وتسليح وتدريب أبناء القرى الأمامية المواجهة للكيان الصهيوني [١٢].

رفض الأردن مقررات المؤتمر الفلسطيني الثاني، بتجنيد الفلسطينيين في الأردن لأنها عملت على توسيع صلاحيات المنظمة ورئيسها، لتشمل الفلسطينيين المقيمين في الأردن، إذ عده الأردن هذا العمل من اختصاص الدولة وتمس سيادة الأردن على الشعب والارض، كما اعتبرته تدخلا في شؤون الأردن الداخلية[١٣]، بالمقابل قالت منظمة التحرير" إن الأردن يمانع بلا مبرر من تجنيد الفلسطينيين في الضفة الغربية وتدريبهم وتسليحهم"[١٤]، حاول أحمد الشقيري رئيس المنظمة اطمئنان الأردن من انشاء الكيان الفلسطيني قائلاً" إنه لا يأخذ شكل الحكومة ولا يمارس أي سيادة اقليمية على مناطق الضفة الغربية او على قطاع غزة، وأن قيام منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة للكيان الفلسطيني لا يتعارض مع الأردن، وأن الأردن دولة معترف بها رسمياً ومعترف بها عالمياً، أما الكيان الفلسطيني معترف بها عربياً[١٥].

يتضح مما يبق أن سياسة أحمد الشقيري سارت باتجاهين الأول: هو السعي لتأييد الدول العربية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها، أما الثاني: التوفيق مع الأردن من أجل استيعاب نشاط منظمة التحرير الفلسطينية على أراضيها.

يرجع عدم قبول الأردن لمطالب منظمة التحرير لأسباب أصبحت تتعلق بالوجود إذ رأى كل طرف في الأخر عامل تهديد لوجوده، فضلاً عن وجود أعداد كبيرة من الفلسطينيين داخل الأردن أشرفت وانفردت بشؤنهم المنظمة وبوجود جيش أردني ولا يمكن تشكيل كتائب فلسطينية في الأردن، الأمر الذي يسبب ازدواجية في السلطة وخلق حالة أو نظام جديد هو دولة داخل دولة، وأعلن الأردن رفضه للمطالب[١٦]، كون هذا العمل من اختصاص الدولة

الأردنية وأنه يمس سيادتها وخلافاً للشروط التي تأسست لأجلها منظمة التحرير الفلسطينية(١٧).

تحولت حالة الترقب في العلاقات بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية الى حالة التوتر والخلاف في مؤتمر القمة العربي الثالث الذي عقد في الدار البيضاء في المغرب في الثالث عشر من أيلول ١٩٦٥، إذ انفجر الخلاف علناً بين الأردن والمنظمة لرفض الأردن المطالب التي تقدمت بها منظمة التحرير، وهي تنظيم جيش التحرير الفلسطيني في الأردن، والسماح للراغبين من الفلسطينيين بالتدريب على السلاح واقامة معسكراتهم فيه، وتسليح القرى الأمامية على خطوط الهدنة(١٨). رفض الأردن مطالب المنظمة في المؤتمر بعد أن القى أحمد الشقيري خطاباً انتقد فيه موقف الأردن الرافض لمطالب المنظمة لتبدأ الحملات الإعلامية التي قادها أحمد الشقيري من القاهرة عبر إذاعة صوت فلسطين(١٩)، كما ناقش المؤتمرون تقرير عبد الحكيم عامر(٢٠)، القائد العام للقيادة الموحدة الذي ابلغ فيه اعضاء المؤتمر بأن الجيوش العربية بحاجة الى ثلاث سنوات حتي تصبح جاهزة للقيام بالمهام المطلوبة منها، وتضمنت خطة عبد الحكيم عامر القائد العام للقيادة الموحدة دخول القوات العراقية وقوات المملكة العربية السعودية الى الأردن لمساندة قواتها في حال وقوع حرب مع الكيان الصهيوني الأمر الذي أثار رفض الملك حسين السماح بدخول قوات عربية إلى أراضيه، بقوله" ان دخول هذه القوات الى اراضيه سوف يدفع الكيان الصهيوني للقيام بهجوم الى الأردن قبل أن تستكمل الدول العربية استعداداتها"(٢١)، ولاشك أن هذا الرفض انعكس على بقية الدول العربية مما دفع بالمؤتمرين الى رفض مطالب منظمة التحرير الفلسطينية وبذلك جاءت قرارات المؤتمر مخيبة لأمال أحمد الشقيري(٢٢).

كان من الطبيعي أن يتصاعد الخلاف بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية بعد مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء، وقد كان من ابرز قرارات المؤتمر وضع ميثاق التضامن العربي ووقف حملات التشكيك عن طريق الصحافة والاذاعة المتعلقة بفرض التجنيد الاجباري، كما طالب المؤتمر أن تقوم المنظمة بالاتصالات بالدول العربية للتفاهم على الاجراءات التي يمكن ان يتخذها، إلا أن المؤتمر قد فشل في تحقيق مطالب الشقيري(٢٣)، وفي البيان الذي اذاعه أحمد الشقيري في الثلاثين من أيلول ١٩٦٥ عن نتائج مؤتمر القمة الثالث أنتقد موقف الأردن من مطالب المنظمة قائلاً" إن الأردن يمانع بلا مبرر في تجنيد

فلسطيني الضفة الغربية وفي تدريبهم وتزويدهم بالسلاح"[٢٤]، وأكد أحمد الشقيري في مذكراته أن جميع مطالب منظمة التحرير الفلسطينية التي قدمت الى المؤتمر قد رفضها الأردن فكان بداية صراع طويل بين المنظمة والأردن[٢٥]، وعلى أثر ذلك قدم أحمد الشقيري استقالته في يوم إذاعة البيان في الثلاثين من أيلول ١٩٦٥ ودعا اللجنة التنفيذية الى اجتماع طارئ في القاهرة[٢٦]، لكن اللجنة التنفيذية التي انعقدت في القاهرة في الثالث من كانون الأول ١٩٦٥ رفضت استقالة أحمد الشقيري وطلبت إليه الاستمرار في العمل[٢٧].

تصاعدت الخلافات بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية مع بداية عام ١٩٦٦ إذ قال الملك حسين" إن قضية فلسطين هي قضية الأردن ولا يجوز لفئات تدعي العمل الفلسطيني وتفرق وحدة البلد، وأن الحملات التي يوجهها لنا أحمد الشقيري لا يمكن أن تفسر إلا على أنها تستهدف ضعضعة الاوضاع في الأردن وتمزيق شمل الاسرة الواحدة التي هي كونها خدمة كبرى للصهيونية وأهدافها"[٢٨]، كذلك رفضه أي تنظيمات عسكرية في الأردن لا تخضع لقيادة الجيش الأردني بقوله" إن الجيش العربي في الأردن هو جيش فلسطين في تشكيله وتكوينه وغاياته من أجلها ينمو ويزيد فلا مجال ولا مكان إذن لأية تشكيلة عسكرية أخرى"[٢٩].

حدد الملك حسين موقف الأردن من منظمة التحرير الفلسطينية في خطاب الى حكومته في الخامس من كانون الثاني ١٩٦٦ في قصر بسمان قائلاً" لقد أطلعتم على المباحثات بين الأردن ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وأني أود أن اقول لكم لكل من يود أن يعلم، أن موقف الأردن مستنداً الى خطوط أساسية تلتزم بها الأردن وتعتنقها كل الحكومات، لأنها تتفق مع مقررات مؤتمرات القمة العربية، وتتفق مع مخططات القيادة العربية الموحدة ولا مجال فيها للاجتهاد والتفسير أو المزايدة، أو المناورة ولا يمكن التخلي عنها بأي شكل من الأشكال"[٣٠]، على أثر خطاب الملك حسين هذا فأن كافة نشاطات منظمة التحرير الفلسطينية في الأردن قد توقفت، مما أدى الى قطع العلاقات بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، وتجدد الحملات الاعلامية بين الطرفين مرة أخرى[٣١].

تدخلت جامعة الدول العربية مجدداً لحل الخلاف القائم بين الأردن والمنظمة، فاجتمع وفد الأردن مع وفد منظمة التحرير في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة في

العاشر من كانون الثاني ١٩٦٦، وقد نتج عن هذا اللقاء الذي تكفلت جامعة الدول العربية برعايته من أجل إيجاد حل للخلاف وقرر ما يأتي:

١- إيقاف جميع وسائل اعلام الطرفين ابتداءً من تاريخ اللقاء وعدم التحريض لكلا الطرفين وعدها نقطة مهمه كل الخلاف الحاصل.

٢- تأجيل عقد المجلس الوطني الفلسطيني.

٣- لقاء الطرفين في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة في الحادي والعشرين من شباط ١٩٦٦ لاستئناف المباحثات[٣٢].

عقد مجلس جامعة الدول العربية في الحادي والعشرين من شباط ١٩٦٦ في القاهرة بحضور أمين عام جامعة الدول العربية عبد الخالق حسونة[٣٣]، ووزير الداخلية عبد الوهاب المجالي وسفير الأردن ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية أحمد الشقيري[٣٤]، ليعيد أحمد الشقيري مطالبه السابقة التي عدت جوهر الخلاف لكنه الحقها بمذكرة توضيحية تعبر عن رؤية منظمة التحرير الفلسطينية وذلك لتهدئة توتر ومخاوف الأردن تجاه تلك المطالب التي عبرت عن حسن النية تجاه الأردن مؤكداً أنها لا طموح لها في أن تمارس أي سلطة سياسية اقليمية في ضفتي الأردن[٣٥].

تواصلت الحرب الاعلامية والدعائية بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية دون تحقيق شيء يذكر حتى توقيع اتفاقية دفاعية مشتركة بين الأردن ومصر في الثلاثين من أيار ١٩٦٧[٣٦].

يبدو أن اصرار المنظمة في تنفيذ مطالبها دون اعطاء أي مرونة تجاه تخفيف سقف المطالب الأمر الذي عدته الحكومة الأردنية أنه تدخل سافر في شؤون الأردن الداخلية مما زاد تمسكهم بحماية بلدهم مستغلة بذلك تقارب وجهات النظر بينهم وبين الحكومة المصرية ازاء الوجود الفلسطيني على ارض الأردن.

اتخذ الكيان الصهيوني من عبور منظمة التحرير الفلسطينية والفصائل الفلسطينية شن هجمات داخل الحدود ذريعة لكافة هجماتها على الحدود والقرى الامامية في محاولة الضغط على الأردن في سبيل التشديد على الوجود الفلسطيني وتحركاته في الأردن لأنهم يعلمون مستقبل وجود المنظمة في الأردن، مما جعل العلاقات بين الأردن والمنظمة تدخل في مرحلة التوتر الشديد والذي تمثل بالاعتداءات الصهيونية[٣٧]، كما دفع بالكيان الصهيوني الى

تهديد الأردن بالحرب إذا لم تتوقف هجمات المنظمة والفدائيين المنطلقة من اراضي الأردن، بذل الأردن جهودها لمنع رجال المنظمة من التسلل داخل الكيان الصهيوني ولا سيما عناصر فتح، وأغلق الأردن الحدود بوجه منظمة التحرير، واتهمت حركة فتح الأردن بإعاقة النشاط الفدائي والتواطئي مع الكيان الصهيوني وتصفية قضيتهم[٣٨].

أدعى "اشكول" أن الكيان الصهيوني تعرض خلال تشرين الاول وبداية تشرين الثاني ١٩٦٦ الى ست عمليات شنها الفدائيون من ارضي الأردن واربع من اراضي سوريا وعملية واحدة من اراضي لبنان، ولما كان الكيان الصهيوني لا يفرق في عدائهم للعرب بين قطر وقطر ولما كانت سياستهم تقوم على تحمل المسؤولية للبلد الذي تأتيهم العمليات من اراضيه، فقد عمدوا على حشد قوة عسكرية كبيرة على الأردن بحجة انطلاق العمليات من أراضيه[٣٩]، ولكن هجمات الفدائيين داخل الكيان الصهيوني أعطت ذريعة من أجل الانتقام من الأردن أرضاً وشعباً وبما فيه الفلسطينيون أنفسهم حتي قامت بعدة عمليات مخربة خلالها منشأة تابعة للأردن، ولاسيما خسائر بشرية من مدنيين وعسكريين بحجة قواعد الفدائيين الفلسطينيين داخل الأردن[٤٠].

من جانبها أخذت حركة فتح لتصعيد العمليات، خلال العام ١٩٦٦ على الكيان الصهيوني، وفي تصريح لحكومة الكيان الصهيوني الذي أوضح من خلال سعي الأردن دون تهيئة اللاجئين الفلسطينيين عسكرياً ضد الكيان الصهيوني مما زاد حالة الخلاف بين الأردن ومنظمة التحرير وحركة فتح ودخولهم مرحلة العداء وغلق مكاتب المنظمة والتشديد على الوجود الفلسطيني داخل الأردن[٤١]، ومع بداية التقارب السوري – المصري الذي تبلور عن اتفاقية مشتركة وقعها الطرفان في الرابع من تشرين الثاني ١٩٦٦[٤٢]، تضاعف العمليات العسكرية الفدائية ضد الكيان الصهيوني من الأراضي الأردنية، وحذرت منظمة التحرير الفلسطينية من بقاء سكان الضفة الغربية بدون سلاح، وحملت الأردن ما يتعرضون له من الاعتداءات ضد الكيان الصهيوني[٤٣].

اعطت العمليات الفدائية للفلسطينيين عبر الاراضي الأردنية مسوغات للكيان الصهيوني للهجوم البري والجوي للكيان الصهيوني المباغت على قرية السموع في محافظة الخليل في الثالث من تشرين الثاني ١٩٦٦ مستخدمين فيه الدروع والطائرات مخلفين جرحى وقتلى من المدنيين وخسائر مادية وتدمير البيوت والمحال التجارية والمساجد والمستشفيات بذريعة أن

ثلاثة من جنودهم قتلوا وأصيب ستة أخرون عندما اصطدمت السيارة التي كانوا يستغلونها بلغم في الثاني عشر من تشرين الثاني ١٩٦٦، وتضمنت الادعاءات القول إن آهل قرية السموع استضافوا الفدائيين الذين زرعوا الغم وقدموا لهم المساعدة(٤٤).

صرح ناطق عسكري اردني تحرك قوة عسكرية أردنية من الخليل باتجاه السموع الا أنها اصطدمت قبيل وصولها الى القرية بقوة العدو الصهيوني كانت تكمن لها في منطقة وعرة ونشب القتال بين القوة الأردنية وقوات الكيان الصهيوني انها تمكنت من ايقاف العدو من قرية السموع(٤٥) وقد نفذ الكيان الصهيوني عمليتهم الهجومية خلال أربع ساعات ثم انسحبوا من القرية، وقد كان الهدف من هذا الهجوم الصهيوني هو خلخلة استقرار الأردن، وبين العمليات الانتقامية الصهيونية(٤٦).

بعد انتهاء العملية اصدر الكيان الصهيوني بياناً جاء فيه" إن هذا الهجوم الانتقامي كان ضرورياً، لإعطاء البرهان للأردن أن السلام لا يمكن أن يكون على جانب واحد فقط من جانبيي خط الهدنة، وأن القرية التي هوجمت كانت تستضيف المتسللين الذين يزرعون الالغام في الكيان الصهيوني"(٤٧)، وقامت تظاهرات في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٦٦ اصطدمت مع قوات الامن الأردنية وفرض الأردن منع التجوال في مدن الضفة الغربية(٤٨)، وأصدرت وزارة الداخلية الأردنية بياناً في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٦٦ أوضح فيه موقف الأردن من التظاهرات التي قامت في القدس ونابلس والخليل عقب اعتداء الكيان الصهيوني على قرية السموع وجاء فيه" فقد أرادت جماعات من المواطنين استنكارها للعدوان الغادر وتقديرها للجيش العربي الباسل ومطالبتها بالثأر من الكيان الصهيوني بتظاهرات سلمية قامت في بعض مدن الأردن"(٤٩).

الا أن عناصر مخربة من الاحزاب اليسارية المنحلة اندست في صفوف المتظاهرين فأخرجت هذه التظاهرات عن هدفها النبيل، وأدت الى اعمال شغب وتخريب واطلاق نار على رجال الشرطة والجيش، مما اضطر الأردن الى فرض منع التجوال في بعض المدن، وكان اسباب التظاهرات الاحتجاج على عدم فاعلية الترتيبات الدفاعية عنهم، وهذا ما اشار الية أحمد الشقيري في الخطاب الذي ألقاه في السادس من تشرين الثاني ١٩٦٦ قائلاً" إن غارة الكيان الصهيوني حققت أهدافها" ودعا في خطابه" الى إنشاء فرق شعبية للمقاومة الوطنية، وتدريب الأفراد وتنظيمهم وتسليح القرى الأمامية، وأكد عجز الأردن عن تسليح القري الامامية"

كما أبدى استعداده لنقل جيش التحرير الى الأردن ضمن المواقع التي تحددها القيادة العربية الموحدة[٥٠].

اغتنم أحمد الشقيري الفرصة لشن حملة تحريضية ضد الأردن عن طريق إذاعة المنظمة في القاهرة ، إذ اعلن في احدى خطاباته" أنه من الضروري تحرير الأردن كشرط سابق لتحرير فلسطين"، كما دعا الى" الغاء الملكية في الأردن واعلان الجمهورية"[٥١]، وفي الاجتماع الوطني الفلسطيني الذي عقد في نابلس في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٦ مطالبين الأردن العمل على ما يأتي.

١- الاشتراك في اتفاقية الدفاع المشتركة المعقودة بين مصر وسوريا.
٢- تنظيم المقاومة الشعبية.
٣- عدم التعرض للفدائيين.
٤- التعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية[٥٢].

ومن اجل احتواء التوتر قدم الأردن شكوى ضد الكيان الصهيوني في الأمم المتحدة، والتي اصدرت قراراها في الخامس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٦ القاضي شجب أعمال الكيان الصهيوني، وحذرتها من القيام بأعمال عدائية أخرى[٥٣]، فضلاً عن اتهام الأردن لجمال عبد الناصر والقيادة العربية الموحدة، بالتخاذل أمام الكيان الصهيوني وعدم مساعدة الأردن في الهجوم على قرية السموع[٥٤]، ولكن رئيس وزراء الكيان الصهيوني" اشكول" وصف القرار بأنه" متحيز" وأن مجلس الأمن لم يبحث في اسباب التوتر قائلاً" ما دام أن مجلس الأمن لم يتخذ اجراءات فعالة لإيقاف المعتدي فأن من حق الدولة المعتدى عليها ومن واجبها أن تدافع عن نفسها"[٥٥].

وقفت مصر وسوريا إلى جانب المنظمة في حملاتها الدعائية ضد الأردن، وقال الملك حسين" إن بعض حلفائنا العرب قاموا بمهاجمتنا بدلاً من أن يهاجموا الكيان الصهيوني ولم أتوقع رد فعل كهذا من جانبهم"[٥٦].

كذلك رد الأردن على تلك الحملات بالقول إنه من الاجدر بمصر وسوريا أن تسمحا للفدائيين بالدخول من أراضيها الى المناطق المحتلة، بدل أن تمنعهم من ذلك وتحرضهم على الانطلاق من الأردن، وأن الأردن فعل كل ما كان بمقدوره أن يفعل، وكان يتوقع أن تهب مصر لنجدته بدل أن توجه الملامة والاتهامات اليه تجاه اعتداء وقع عليه، وأن الوضع في

دول المواجهة يجب أن يكون متماثلاً وليس من العدل والشرف أن يكون التصعيد على خط الهدنة مع الأردن وحده(٥٧).

اتهم احمد الشقيري الأردن بالتقصير في الدفاع عن القرى الأمامية وتركها بدون سلاح أو حماية، ودعا الشقيري إلى إقامة دولة فلسطينية في الأردن، كما أعلن الرئيس السوري نور الدين الاتاسي(٥٨)، ان تحرير الأردن يعني تحرير فلسطين، وطالب بالإطاحة بالنظام الأردني، ووجه الإعلام العربي اللوم إلى الأردن، دون الاشارة إلى مسؤولية القيادة العربية الموحدة وللجيوش العربية، ولم توجه اللوم إلى العدو الصهيوني(٥٩).

افتقرت القيادة العربية الموحدة لمعالجة مواقف عسكرية كالموقف الذي تعرضت له قرية السموع، كما أنه لم يكن احد من الدول الأعضاء في القيادة العربية الموحدة، لم يهرع لنجدة الأردن، والوقوف إلى جانبه عسكرياً في تلك المحنة، وخلال الاتهامات المضادة في الصحف والإذاعة ضد الأردن، لم يتوقف أي مسؤول للتفكير والتأمل، حتى يكتشف الحقيقة، وهي ان حركة فتح ونشاط المنظمة والعمليات التي يقومون بها داخل عمق الكيان الصهيوني هو السبب الرئيس للعدوان على قرية السموع(٦٠).

كان لآثار الهجوم داخل الأردن مقلقة للغاية، وفضحت ضعف القوة العسكرية الأردنية، وفجرت موجة عارمة من أعمال الاحتجاج ضد النظام، وشعرت الأردن أنها انخدعت من الكيان الصهيوني، لكون عملهم في السموع تناقض مع تعهدهم السابق بسلامة الأردن، فإن الهجوم وقع يوم مناسبة عيد ميلاد الملك حسين الحادي والثلاثين إذ تكلم الملك حسين عن هذا الهجوم" لقد خلق هذا الهجوم فعلاً آثاراً مدمرة داخل الأردن ذاته، لأنه وأن كان عملاً انطلق من الأردن فإن لم يكن عملاً تواطأ فيه أو رعاه الأردن بأية طريقة أو شكل" واطلقت المنظمة شعار" قبل تحرير تل أبيب ينبغي تحرير فلسطين"(٦١).

تجددت التظاهرات ضد الأردن في التاسع عشر من تشرين الثاني ١٩٦٦ في بعض مدن الأردن والعاصمة عمان، مما اضطر الأردن للاستجابة لمطالب المتظاهرين وتدريب وتسليح القرى الأمامية(٦٢)، وفي مقابلة مع وصفي التل قلل من حجم الخسائر التي تعرض لها الأردن جراء عملية السموع وتعهد الأردن أنها ستقوم بإعمار قرية السموع، وعلى الرغم من محاولات الأردن الرامية إلى تهدئة الرأي العام، إلا أن التظاهرات تجددت في يوم الثالث والعشرين تشرين الثاني ١٩٦٦ في القدس تصدت لها قوات الجيش الأردني والشرطة الأردنية،

وفي اليوم نفس خرجت تظاهرات في مدينة رام الله واشتبكوا مع قوات الجيش الأردني واستمرت خمس ساعات[٦٣]، وصف احمد الشقيري الملك حسين" قاتل وعدو الاسلام والعروبة"[٦٤].

وفي خطاب العرش الذي ألقاه الملك حسين في الأول من كانون الأول ١٩٦٦ وضح فيه جهود الأردن في مجال تسليح القرى الأمامية وتحصينها، واستعرض موقف الأردن من القضية الفلسطينية عامة، ومنظمة التحرير الفلسطينية خاصة، فأكد على دور الأردن من القضية الفلسطينية بالحشد والبناء والاعداد والقوة ودعم الحق العربي في فلسطين، وأضاف" بأن مجلس الأمة على علم بهذه السياسة، والحكومة تسترشد بقرار المجلس الذي عقد في السادس عشر من تموز ١٩٦٦، وذكر بدور الأردن من قيام منظمة التحرير الفلسطينية ودعمها إلا أنها انحرفت عن ميثاقها وزجت نفسها في الخلافات العربية"، كما أشار الملك الى دور الأردن في المحافل الدولية لإبراز الحق العربي في الامم المتحدة، فضلاً عن دفاعها عن القضايا العربية الاخرى[٦٥]، ورد مجلس النواب في السابع من كانون الاول ١٩٦٦ على خطاب العرش مؤكداً تأييده لسياسة الأردن من منظمة التحرير، وأن المجلس يشارك الملك رأيه بأن المنظمة قد تحولت عن ميثاقها الغاية التي قامت من اجلها، وقد زجت نفسها في الخلافات وشجعت لحملات تحريضية على الأردن[٦٦].

هذه التطورات دفعت أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى زيارة سوريا في الخامس من كانون الاول ١٩٦٦ اجتمع خلالها بالمسؤولين العسكريين والمدنيين وعلى رأسهم رئيس الجمهورية نور الدين الاتاسي[٦٧].

الامر الذي دفع نور الدين الاتاسي الى القاء خطاب في السابع من كانون الاول ١٩٦٦ من شرفة دار الحكومة امام الجماهير دعاهم الى أن يثوروا على النظام في الأردن معتبراً سوريا ملزمة بالدفاع عن الضفة الغربية، معارضاً موقف الأردن من المنظمة قائلاً" لقد داست قوات العرش الأردني على ضميرها القومي، وعلى ضميرها الانساني حيث انطلقت تطارد الفدائيين، وكانت الطعنات تتوالى على هؤلاء الابطال من حيث ينبغي أن يأتيهم العون"[٦٨]، وهكذا اخذت الحملات الاعلامية بين المنظمة والأردن بالتصاعد وفي رسالة وجهها أحمد الشقيري الى الجيش والشعب الأردني بمناسبة عيد الفطر في الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٦٧ هاجم فيها الملك حسين وحكومة الأردن، وناشد الجيش الذي وصفه

بجيش التحرير الفلسطيني بضرورة الاستعداد، واتهم الأردن بضرب العمل الفدائي ورمي الفدائيين في السجون والتقصير في تسليح المدن والقرى الامامية، وأضاف بأن الأردن" أصبح سجناً كبيراً"(٦٩).

تحسنت العلاقات الأردنية مع المنظمة بعد زيارة مفاجئة التي قام بها الملك حسين للقاهرة في الثلاثين من أيار ١٩٦٧، وتوقيع اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر، توسط جمال عبد الناصر وتمت المصالحة بين احمد الشقيري والأردن وتوقفت الحملات الإعلامية بين الأردن ومنظمة التحرير(٧٠).

نستنتج من ذلك ان الأردن كان عازم على التوفيق بين ما تريده منظمة التحرير الفلسطينية وبين طموحات الدول العربية المواجهة للكيان الصهيوني ولاسيما مصر التي كانت تأمل منح الأردن للمنظمة دوراً اكبر لتنظيم عملياتها في القرى على خط التماس مع الكيان الصهيوني.

النتائج:

– اتسمت العلاقات الأردنية الفلسطينية بأنها علاقة مصيرية وكان للتاريخ والسياسة والجغرافية دور فيها ولكننا وجدنا أن الموقف الأردني تجاه ايجاد حل للقضية الفلسطينية وتسويتها لا يرتقي ومستوى تلك العلاقة المصيرية التي تربطهما، فالأردن ومنذ نشوئه عمل على تسوية القضية الفلسطينية بما يتناسب ومصالحه الخاصة التي تمثلت بالمحافظة على كيانه السياسي ووجوده، والحيلولة دون حل للقضية الفلسطينية على حسابه، حتى لو كان ذلك على حساب تصفية القضية الفلسطينية.

– لقد ترتبت نتائج مهمة على حرب ١٩٤٨ افقدت الشعب الفلسطيني مقوماته الكيانية كالأرض والسيادة والشعب، وفرضت الوصاية العربية على القضية الفلسطينية، وأسهمت في ضعف الإحساس بالهوية والكيان الفلسطيني في حقبة الخمسينيات نتيجة توزع الشعب الفلسطيني على الاقطار العربية المجاورة، وتشتت ولاء أبناء فلسطين بين الحكومات والأحزاب العربية، وعندما بدأت إرهاصات الكيان الفلسطيني على المسرح السياسي الفلسطيني وهي حكومة عموم فلسطين، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني، وغيرها اخذت النزعة الفلسطينية تقوي ورفع ابناء فلسطين شعار تحرير فلسطين الطريق إلى الوحدة العربية بدلا من شعار الوحدة العربية الطريق إلى تحرير فلسطين.

– من خلال الدراسة تبين أن منظمة التحرير الفلسطينية أصبحت منذ ظهورها عام ١٩٦٤ من العوامل المؤثرة في قرارات الأردن الداخلية والخارجية إذ أجبرته على اتخاذ إجراءات عدة على الصعيد الداخلي لمواجهة مطالبها ونشاطاتها طول مدة موضوع البحث، وكان لها تأثير على قراراته الخارجية من خلال الضغط عليه إعلامياً بالتعاون مع بعض الدول العربية لتأجيج الشعب الأردني ذي الغالبية الفلسطينية ضد الأردن، مما دفع الأردن إلى اتخاذ خطوات بهدف تهدئة الرأي العام كان اسوءها قرار دخول حرب حزيران ١٩٦٧ إلى جانب مصر وسوريا دون استعدادات مسبقة، الأمر الذي أدى إلى سقوط الضفة الغربية تحت احتلال الكيان الصهيوني في غضون يومين فقط، إذ كان الملك حسين وبعض مستشاريه يخشون من حدوث ثورة ضدهم، أو أن يتهموا بالتواطؤ والخيانة إذا لم يسهموا في الحرب.

الاحالات

(١) أعلن عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة أحمد الشقيري في ٢٨ أيار ١٩٦٤ في ختام اجتماعات المؤتمر الفلسطيني الأول الذي عقد في القدس لتبنى شؤون الشعب الفلسطيني وقيادته لتحرير فلسطين. دار الكتب والوثائق، وكالة الأنباء العراقية، ١٩٥٨– ١٩٩٤، عام ٢٠١٧، رقم الملف ٧٨، تصنيف، ٥٥٢، ص١٥؛ جورج خوري نصرالله، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٤، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، بيروت، د.ت، رقم الوثيقة ٥، ص٧؛ صحيفة، الاهرام، مصر، العدد٢٨٣٩٧، ٦ أيلول ١٩٦٤؛ صحيفة، الجمهورية، العراق، العدد ٢٥٠، ٦ أيلول ١٦٤؛، صحيفة، النهار، العدد ٨٦١٢، ٦ أيلول ١٩٦٤؛ نظام محمود بركات، مؤتمرات القمة العربية وقضية فلسطين، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٤٨، كانون الأول ١٩٨٦، ص١٢٨؛ محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، بيروت، ٢٠١٢، ص٧٣؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٧٢، ص٧٢؛ عبد القادر ياسين ومجموعة باحثين، منظمة التحرير الفلسطينية، التاريخ – العلاقات – المستقبل، الباحث للدراسات، بيروت، ٢٠٠٩، ص٣٤.

(٢) أحمد الشقيري سياسي فلسطيني، ولد في لبنان ١٩٠٨ درس في الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم عاد إلى فلسطين عام ١٩٢٧، التحق في معهد الحقوق في القدس عام، اختارته الحكومة السورية ليكون مستشاراً في بعثتها لدى الامم المتحدة عام ١٩٥٠، ثم عاد إلى مصر وهناك شغل منصب مدير الشؤون الفلسطينية في جامعة الدول العربية، وأصبح رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم استقال عام ١٩٦٧، تفرغ للكتابة، وله العديد من المؤلفات، أهمها قضايا عربية، العرب من القمة إلى الهزيمة، توفي عام ١٩٨٠. وسام حسين عبد الرزاق عبود، أحمد الشقيري حياة ودوره على صعيد القضية العربية الفلسطينية ١٩٠٨– ١٩٦٧، اطروحة دكتوراه" غير منشوره" كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩؛ الاهرام، العدد ٢٨٤٠٠، ١٢ أيلول

١٩٦٤؛ أحمد عصام عودة، الملف الكامل لمسيرة القمة العربية، د- م، د- ت، ص٢٩؛ عصام الصالح، سياسة الملك حسين الفلسطينية ببياناته، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ٢٣، عام ١٩٧٣، ص٦٦.

(٣) اشتركت في المؤتمر وفود جميع الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية هم. الملك حسين، الرئيس جمال عبد الناصر، الرئيس عبد السلام محمد عارف، الرئيس أحمد بن بيلا، الفريق أبراهيم عبود، رئيس وزراء تونس الباهي الأدغم نائباً عن الرئيس الحبيب بورقيبة، الأمير فيصل بن عبد العزيز نائباً عن الملك سعود، الرئيس أمين الحافظ، الرئيس عبدالله السلال، الأمير عبدالله السالم الصباح، الرئيس شارل حلو، الملك ادريس السنوسي، الأمير عبدالله نائباً عن الملك الحسن الثاني، احمد الشقيري. الاهرام، العدد ٢٨٣٩٧، ٦ أيلول ١٩٦٤؛ صحيفة النداء، العدد ١٤٩٤، ٦ أيلول ٢٩٦٤؛ سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين١٩٥٨- ١٩٩٥، ج٢، مطبعة المحتسب، الأردن، ط١، ١٩٩٦، ص٨٠؛ نظام محمود بركات، مؤتمرات القمة العربية المصدر السابق، ص١٢٧؛ أحمد عصام عودة، المصدر السابق، ص٢٩.

(٤) د. ك. و، رقم الملف ٤١١، تصنيف ٣٨٥، ص٤١؛ الاهرام، العدد ٢٨٤٠٠، ١٢ أيلول ١٩٦٤؛ جريدة النهار، العدد ٨٦١٨، ١٢ أيلول ١٩٦٤؛ أحمد الشقيري، من القمة الى الهزيمة، دار العود، بيروت، ١٩٧١، ص١٢٨.

(٥) الجمهورية، العدد ٢٥٦، ١٢ أيلول ١٩٦٤؛ صحفة النداء، العدد ١٥٠٠، ١٢ أيلول ١٩٦٤؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤، ص٧٩.

(٦) الاهرام، العدد ٢٨٤٠٠؛ سليمان موسي، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص٨١.

(٧) الملك حسين. ولد عام ١٩٣٥، في عمان، وتلقى علومه الأولية في عمان، وبعدها تابع علومه في كلية فكتوريا بالإسكندرية، تخرج من كلية سان هرست العسكرية البريطانية، نودي به ملكاً على البلاد =عام ١٩٥٣، حكم الأردن قرابة نصف قرن تخللها حرب ١٩٦٧، وأحداث ١٩٧٠، وحرب ١٩٧٣، توفي عام ١٩٩٩، دحام فرحان عبد شلال الدليمي، موقف الأردن من القضية الفلسطينية ١٩٧٤- ١٩٨٨، اطروحة دكتوراه" غير منشوره" كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص٢١؛ افي شلايم، أسد الأردن حياة حسين في الحرب والسلام، ترجمة. سليمان عوض العباس، مركز الابحاث الأردن، عمان، ٢٠١١، ص٢٤٤.

(٨) دحام فرحان عبد الحميد شلال الدليمي، المصدر السابق، ص٣٠؛ عصام الصالح، سياسة الملك حسين الفلسطينية، المصدر السابق، ص٦٦.

(٩) علي حسين علي العلواني، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية ١٩٦٥-١٩٧٣، أطروحة دكتوراه،" غير منشورة"، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص٢٧٢؛ عصام سخيني، الكيان الفلسطيني، مجلة شؤون فلسطينية، الاعداد ٤١- ٤١، كانون الثاني ١٩٧٥، ص٥٣.

(١٠) عصام الصالح، سياسة الملك حسين الفلسطينية، المصدر السابق، ص٦٩؛ علي حسين العلواني، المصدر السابق، ص٢٧٣.

(١١) عز الدين علي الخير، المقاومة الفلسطينية وحق تقرير المصير، مطبعة اللواء، بغداد، ١٩٧١، ص١٢٨.

(١٢) الاهرام، العدد ٢٨٦٧٢، ٢ حزيران ١٩٦٥؛ سليمان عقله عميش، تاريخ العلاقات، الاردنية الفلسطينية ١٩١٦– ١٩٨٨، اطروحة دكتوراه" غير منشوره"، معهد التاريخ العربي، ٢٠٠١؛ حسين الشعبي، عشر سنوات من الصراع بين الحكم الأردني ومنظمة التحرير الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، الاعداد ٤١– ٤٢، كانون الثاني، شباط ١٩٧٥، ص٢٠٨؛ للاطلاع على تفاصيل المؤتمر الفلسطيني الأول ينظر: نظام محمود بركات، المصدر السابق، ص١٢٨.

(١٣) جورج خوري نصرالله، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٦٨، ص٢٢؛ أحمد عبد الرحيم الخلايلة، الاستراتيجية الأردنية وارتباطها بالقضية الفلسطينية ١٩٢١– ١٩٩٦، المطابع العسكرية، عمان، ط١، ١٩٩٨، ٣١١– ٣١٢؛ عز الدين، المصدر السابق، ص٢٧٦.

(١٤) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٦٨، ص١٦٥؛ اليوميات الفلسطينية لعام ١٩٦٥، ص٢٨٢؛ علي محافظة، أبحاث وآراء في تاريخ الأردن الحديث، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٩٨٩، ص٢٠٥.

(١٥) peter Gubser, Jordan Crossroads of Middle Eastem Events, Boulder, publisher, 1986,p.98.

(١٦) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥، رقم الوثيقة ١٦٨، ص٤٨١؛ سهيلا سليمان الشلبي، العلاقات الأردنية– البريطانية ١٩٥١– ١٩٦٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢٩١.

(١٧) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥، ص٧٣؛ ص٢١٠. Clinton Bailey, Jordan,s(2) Palestinian Challenge 1948- 1983; A political History, Boulder, publisher Westtview, 1984, p, 23.

(١٨) د. ك. و، رقم الملف ٤١١، تصنيف ٤٢؛ الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥، رقم الوثيقة ١٦٨، ص١٦٩؛ وثائق فلسطينية، مائتان وثمانون وثيقة مختارة ١٨٣٩– ١٩٨٧، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٧، ص٤٢١؛ جريدة، الوقائع العراقية، العدد ١١٧٠، ١٤ أيلول ١٩٦٥؛ غصون كريم مجذاب الربيعي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في الأردن ١٩٥٨– ١٩٧٠، أطروحة دكتوراه" غير منشوره" كلية التربية" أبن رشد" جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص١٦٩.

(١٩) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥، رقم الوثيقة ٤٨٣، ص١٦٩؛ سليم العويص، ألأردن وحق فلسطين في تقرير المصير، دراسة وثائقية، د. م، ١٩٨٨، ص٣٣.

(٢٠) عبد الحكيم عامر. عسكري مصري ولد عام ١٩١٩ تخرج من الكلية العسكرية ١٩٣٨، اشترك في حرب ١٩٤٨ في فلسطين، أصبح قائداً عاماً للقوات المسلحة برتبة لواء عام ١٩٥٣، وقد تولى منصب نائب رئيس

الجمهورية استقال من مهامه في ٩ حزيران ١٩٦٧ وقد ارتبط بأخطاء عسكرية التي ارتكبت في حرب ١٩٦٧ توفي في أيلول ١٩٦٧، نورا رائد حسين، العلاقات الأردنية- الفلسطينية ١٩٦٧- ١٩٧٣، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير" غير منشوره" كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٣٣.

(٢١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥، رقم الوثيقة ٥٩، ص٥٧؛ سليمان موسي، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص٩٧.

(٢٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥، رقم الوثيقة ٥٩٦. ص٢٢٣؛ ميشيل ب. اورين، اورين، ستة أيام من الحرب، حزيران ١٩٦٧ وصناعة شرق اوسط الجديد، ترجمة، إبراهيم الشهابي، منتدى سور الازبكية، السعودية، ط١، ٢٠٠٥، ص٦٧.

(٢٣) ميشيل ب. اورين، المصدر السابق، ص٦٧؛الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥، ص٧٣.

(٢٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥، رقم الوثيقة ١٨٩، ص٣٣٣؛ أحمد الشقيري من القمة الى الهزيمة، دار العود، بيروت، ١٩٧١، ص١٠٤.

(٢٥) صحيفة، الوقائع العراقية، العدد ١١٨٧، ١ تشرين الأول ١٩٦٥؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥، ص٧٣.

(٢٦) ميشيل ب. اورين، المصدر السابق، ص٦٧.

(٢٧) جريدة الجهاد، العدد ٣٧٧٩، ٤ كانون الأول ١٩٦٥؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥، ص٧٥.

(٢٨) جورج خوري نصرالله، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٧١، رقم الوثيقة ٣٤، ص٢٥؛ اليوميات الفلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، ج٩، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٦٦، ص٣٥٤.

(٢٩) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، رقم الوثيقة ٣٤، ص٣٩؛ Hal Kousut. Lsrael and the Arabs. The June 1967, facts on File, New youfk, 1968.

(٣٠) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، رقم الوثيقة ٣٧، ص٤٥؛ اليوميات الفلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، المصدر السابق، ص٦٤.

(٣١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، رقم الوثيقة ٤٠، ٥٣؛ صحيفة الجهاد، العدد ٣٨٠٥، ٦ كانون الثاني ١٩٦٦.

(٣٢) وقع على هذا الاتفاق عن الجانب الأردني عبد الوهاب المجالي وزير الداخلية وأنور الخطيب وممثل الأردن في جامعة الدو العربية، أما الوفد الفلسطيني، أحمد الشقيري عن منظمة التحرير الفلسطينية وابراهيم ابو ستة واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وشهد عليها عبد الخالق حسونه أمين عام جامعة الدول العربية، واعادت المنظمة تكرار المطالب السابقة نفسها التي كانت تطالب بها. ينظر. د. ك. و، رقم الملف٧٦٠، تصنيف ١٠٢٠، ص٢٣؛ الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، رقم الوثيقة ٤٤،

ص٤٥؛ اسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية، تأسيسها، مساراتها، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٨، ص١٠٩؛ مصطفى ناجح محمد العلواني، النشاط السياسي الفلسطيني في الأردن ١٩٦٤ – ١٩٧٤، رسالة ماجستير" غير منشوره"، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٩، ص٤١.

(٣٣) عبد الخالق حسونة: ولد في القاهرة عام ١٨٩٨، كان محافظ الاسكندرية عام ١٩٤٦، وعين وزيراً للشئون الاجتماعية من ١٩٤٩–١٩٥٠، ثم أصبح وزيرا للمعارف عام ١٩٥٢، وأصبح أمين العام للجامعة العربية بعد عبد الرحمن عزام، وبقي حتى عام ١٩٧٢ توفي ١٩٩٢. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٣، مؤسسة الدراسات العربية للنشر، بيروت، ص٨٥٨؛ نورا رائد حسين، العلاقات الأردنية – الفلسطينية ١٩٦٧–١٩٧٣، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير" غير منشوره"، كلية التربية للبنات، بغداد، ٢٠١٤، ص١٣٧؛ أحمد الشقيري من القمة إلى الهزيمة، المصدر السابق، ص٩٠؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ٢٩؛ Theodore Draper, Israel and world politics Roots of the third Arab–Israeli war, London , martin Secker Warburg Limited 1968,p.37.

(٣٤) عبد الوهاب المجالي. ولد عام ١٩٢٤، في مدينة الكرك الأردنية حصل على شهادة البكالوريوس في القانون من جامعة دمشق، شغل مناصب رفيعة، منها نائب لرئيس الوزراء ومناصب وزارية متعددة للدفاع والاقتصاد الوطني والداخلية والنقل، توفي في ١٩٩١. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٤، ١٩٩٩ ، ص٣٠٣.

(٣٥) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، رقم الوثيقة ٧٧، ص٥٦.

(٣٦) جورج خوري نصرالله، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩، رقم الوثيقة ٢١٠، ٢٩٣؛ صحيفة الثورة العربية، العراق، العدد ٨٩٦، ٣١ أيار ١٩٦٧؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٦٩، ص١٤٢.

(٣٧) بدأت العمليات الفدائية ضد الكيان الصهيوني في الاول من كانون الثاني ١٩٦٥، حيث، قامت بعملية تهدف الى نسف أنابيب المشروع الصهيوني لنقل المياه في الكيان الصهيوني من عين بون على الضفة الغربية لنهر الأردن، وبعدها وقعت عشرات العمليات ونفذت جميعاً تسللا من الأردن فما كان من الكيان الصهيوني ألا وقامت بعملية عسكرية انتقامية واسعة النطاق ضد قلقيلية وجنين في أيار ١٩٦٥، وعندما علم رئيس الوزراء وصفي التل بهذه العملية وكان في القاهرة لحضور اجتماع مجلس الدفاع العربي المشترك الذي يضم وزراء الدفاع والخارجية قال" لقد بدأت معركة الضفة الغربية وهذه مقدمتها وبعدها استمرت العمليات وزادت حدتها في الاشهر الاخيرة من عام ١٩٦٦. ينظر. محمد أحمد المحافظة، المملكة الأردنية الهاشمية، بناؤها وتحصينها في عشرين عاماً ١٩٤٦– ١٩٦٩، عمان، ٢٠٠٥، ص٢٧٨.

(٣٨) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، رقم الوثيقة٤١٣، ص٨٥٦؛ حسن جمعة صالح، القضية الفلسطينية خلفيتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٢،

ص٨٨؛ عبد الكريم عبد الله المؤمني، تراث واحداث سبعين عاماً من تاريخ الأردن الحديث" سيرة حياة" عمان، ٢٠١١، ص٣٥٢؛ سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص١١٧.

(٣٩) تيسير النابلسي، الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٥، ص١١٠.

(٤٠) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، رقم الوثيقة٤١٣، ص٨٥٧؛ عز الدين علي الخير، المصدر السابق، ص٦٩.

(٤١) خليل أبراهيم الحيطي، دور الأردن في التسوية العربية الاسرائيلية، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، العدد ١٥، تموز ٢٠٠٩، ص١٤؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦، ص١٤٤.

(٤٢) عقدت اتفاقية الدفاع المشتركة بين مصر وسوريا في الرابع من تشرين الثاني ١٩٦٦، استجابة لرغبة الشعب العربي في كل البلدين في توحيد جهودهما لمواجهة أي اعتداء خارجي على أي منهما، وقد تضمنت الاتفاقية أحدى عشر مادة، وبموجب الاتفاقية أكد البلدان أن أي اعتداء مسلح يقع على أي دولة منهما أو قواتهما المسلحة بمثابة هجوم على أي واحد منهما على الدولة الاخرى أن تتخذ كافة التدابير بما في ذلك استخدام القوات المسلحة لرد الاعتداء. ينظر. الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، ص٥٠٨؛ أمين عواد مهنا بني حسن، التحدث والاستقرار السياسي في الأردن، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان، ط١، ١٩٨٩، ص١٢٠؛ نزار كنعان وعبد الرحمن ريحاوي، الأردن في عهد الحسين، بيروت، د. م، ص٢٤.

(٤٣) أمين عواد مهنا بني حسن، التحدث والاستقرار السياسي في الأردن، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان، ط١، ١٩٨٩، ص١٢٠؛ نزار كنعان وعبد الرحمن ريحاوي، الأردن في عهد الحسين، بيروت، د. م، ص٢٤.

(٤٤) قرية السموع، قرية عربية في الضفة الغربية من الأردن على بعد ٤ كم الى الجنوب من مدينة الخليل، وهي قرية زراعية تعتمد على مياه الامطار، يبلغ عدد سكانها حسب تعداد علم ١٩٦١ حوالي ٣١٠٣، تعرضت الى هجوم من قبل الكيان الصهيوني في الثالث من تشرين الثاني ١٩٦٦ بسبب نشاط الفدائيين المستمر. ينظر. الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، رقم الوثيقة ٣٥٨، ص٧٤١؛ صحيفة الجهاد، العدد ٤٠٦٧، ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٦؛ سعد سعدي، معجم الشرق الاوسط، دار الجليل، بيروت، ١٩٩٨، ص٢٢٥.

(٤٥) الوثائق الاردنية لعام ١٩٦٧، ص٣٤؛ عز الدين علي الخير، المقاومة الفلسطينية، المصدر السابق، ص٦٩؛ نزار كنعان، المصدر السابق، ص٢٨٤.

(٤٦) تيسير النابلسي، الاحتلال الإسرائيلي الأراضي العربية، مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٥، ص١١٠؛ الكتاب السنوب للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦، ص١٢٩.

(٤٧) مايلز كوبلاند، لعبت الأمم، ترجمة مروان خير، مكتبة الزيتونة، بيروت، ١٩٧٠، ص٣١٩؛ سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ج٢، ص١١٨.

[٤٨] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، رقم الوثيقة ٤١٣، ص٨٥٥؛ عيسى الشعبي الكيانية الفلسطينية، المصدر السابق، ص١٢٤.

[٤٩] الجهاد، العدد ٤١٠٠، ٢٢، تشرين الثاني ١٩٦٦؛غازي ربايعة، الاستراتيجية والقوتين العظميين في الشرق الاوسط ١٩٦٧– ١٩٨٠، د. م، ١٩٨١، ص٩٢؛ الكتاب السنوب للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦، ص١٣١.

[٥٠] الجهاد، العدد ٤١٠٠، ٢٢، تشرين الثاني ١٩٦٦؛ محمد عزت نصرالله، الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، مهنتي كملك، مؤسسة مصر للتوزيع، ط١، ١٩٨٧، ص٩١؛ سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ج٢، ص١١٩؛ غصون كريم، المصدر السابق، ص١٨١.

[٥١] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦، ص١٤٧.

[٥٢] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، رقم الوثيقة ٤٠٢، ص٨٢١؛ هاني الحسن، فتح بين النظرية والتطبيق، الاطار النظري، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٧، حزيران، ١٩٧٢، ص١٨.

[٥٣] وقد وافق على القرار ١٤ دولة بينما امتنعت نيوزيلندا عن التصويت. ينظر. الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، رقم الوثيقة ٣٩٩، ص٨١٦؛ خيرية قاسميه، احمد الشقيري زعيماً ورائداً عربياً، الكويت، ١٩٨٧، ص٣٩٤؛ جيمس لنت، الحسين سيرة حياة، ترجمة شفيق جميعان، دار العود، عمان، ١٩٩٠، ص١٤٥؛ سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ج٢، ص١٨٨.

[٥٤] يقول الجنرال أود بولOdd Bull، كانت قوات الفدائيين في مصر تخضع للقيادة المصرية، وفي سوريا تخضع للقيادة السورية، ولكن هذا الترتيب لم يكن ينطبق في الأردن ولبنان. سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ج٢، ص١٢٠؛ افي اشلام، المصدر السابق، ص٢٦٨.

[٥٥] سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ج٢، ص١١٩؛ احمد الشقيري اني اتهم، دار العود، بيروت، ط١، ١٩٧٣، ص١٢٥.

[٥٦] أن رد الفعل الاول عند العرب تجاه غارة الكيان الصهيوني اتسم بالتعاطف مع الأردن في محنته، وأبداء الاستعداد لمساعدة الأردن على مداواة جراحه باستثناء سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، وقد عرضت حكومة العراق ارسال قوات عسكرية الى الأردن لمساعدة على رد العدو، أما المملكة العربية السعودية فقد حشدة عشرين الف جندي من قواتها في تبوك ليكونا على أهبة الاستعداد للدخول الى الاراضي الأردنية حينما يطلب الملك حسين ذلك، لكن أجهزة الدعاية في مصر، لم تلبث أن أخذت توجه الاتهامات الى الأردن. الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، رقم الوثيقة ٣٩٤، ص٨٠٤؛ عبد المنعم حمزة محمود، اسرار ومواقف وقرارات الملك حسين ما بيت مؤيد ومعارض، د. م، القاهرة، ١٩٩٩، ص٩٩؛ سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ج٢، ص١٢٠؛ احمد الشقيري، اني اتهم، مصدر سابق، ١٢٥.

[٥٧] سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ج٢، ص١٢٠.

[٥٨] نور الدين الأتاسي: هو احمد نور الدين بن محمد علي بن فؤاد الاتاسي الحسيني، ولد عام ١٩٢٩ في حمص، درس الطب في جامعة دمشق وتخرج فيها عام ١٩٥٥، عين رئيساً للداخلية بعد وصول حزب البعث إلى السلطة عام ١٩٦٣، أصبح نائباً لرئيس الوزراء عام ١٩٦٤، ثم عضواً في مجلس رئاسة الدولة عام ١٩٦٥، أصبح رئيساً للدولة عام ١٩٦٦، الذي أطاح بالرئيس أمين الحافظ، حروب ١٩٦٧ وتم احتلال الجولان، في عام ١٩٧٠، تمكن رئيس الوزراء حافظ الأسد من عزله واستقال من جميع مناصبه عام ١٩٧٠، توفي عام ١٩٩٢. نورا رائد حسين، المصدر السابق، ص١١٦؛ أسعد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٢٠٦.

[٥٩] د. ع. و، ملف العالم العربي، الأردن، العلاقات الأردنية– السورية، بطاقة رقم:" آر – ٣/ ١٣٠٣؛ عبد الكريم عبد الله المؤمني، تراث وأحداث سبعين عاماً من تاريخ الأردن الحديث" سيرة وحياة"، عمان، ٢٠١١، ص٣٥٢.

[٦٠] خليل إبراهيم الحيطي، المصدر السابق، ص١٤؛ جيمس لنت، المصدر السابق، ص١٤٦.

[٦١] جيمس لنت، المصدر السابق، ص١٤٧؛ ميشيل ب. أورين، المصدر السابق، ص٨١؛ الحسين بن طلال، مهنتي كملك، ص١٩٨.

[٦٢] عبد الكريم عبد الله المؤمني، المصدر السابق، ص٣٥٣؛ عصام الصالح، المصدر السابق، ص٦٧.

[٦٣] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦، رقم الوثيقة ٤٢١، ص٨٦٧.

[٦٤] عصام الصالح، المصدر السابق، ص٦٨.

[٦٥] مجموعة خطب جلالة الملك حسين المعظم ١٩٥٢– ١٩٧٧، ج٢، ٥٠٧؛ الحسين مهنتي كملك، المصدر السابق، ص٥٧.

[٦٦] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦، ص١٥٣.

[٦٧] نورا رائد حسين، المصدر السابق، ص١١٦؛ أسعد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٢٠٦.

[٦٨] لم يقف الامر الى هذا الحد بل تجسد بعمل عسكري تمثل باجتياز دورية مسلحة من الجيش السوري في الثامن والعشرين من كانون الاول ١٩٦٦ الحدود السورية الأردنية قتلت عريفاً اردنياً، وذلك ما أكدته وزارة الداخلية الأردنية في بيان اصدرته بهذا الشأن جاء فيه" أن دورية من الجيش السوري مؤلف من ثلاث جنود مسلحين برشاشات خفيفة اجتازت الحدود السورية الأردنية في الساعة الثالثة من صباح يوم الثامن والعشرين من كانون الاول واتجهت نحو منزل عريف الامن العام الأردني عيسى المرافي وقرعت باب منزله الذي يبعد ١٥٠ متراً عن الحدود السورية داخل الأراضي الأردنية، واضاف البيان أنه عندما خرج المرافي من منزله للاستفسار بادرته الدورية بأطلاق العيارات النارية علية فأستشهد في الحال. جريدة البعث، سوريا، العدد ١١٤٥، ٨ كانون الاول ١٩٦٦؛ غصون كريم، المصدر السابق، ص١٨٣.

[٦٩] جورج خوري نصرالله، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٦٩، ص١٠.

(٧٠) وهي اتفاقية وقعت بين الأردن ومصر وقد أقرها مجلس الأمة الأردني في الأول من حزيران ١٩٦٧ جاءت الاتفاقية في أحدى عشر مادة، جاء في مقدمة الاتفاقية أن الأردن ومصر استجابة لرغبة الشعب العربي في كلا البلدين الشقيقين وانطلاقاً من أيمانهما المطلق بالمصير المشترك ووحدة الأمة العربية، وتوحيداً لجهودهما في تأمين وحماية سلامتهما ومثلهما القومية، وقد اتفقا على عقد اتفاقية دفاع مشترك لهذه الغايات، وبموجب الاتفاقية فأن البلدين يعتبران أي هجوم على أي منهما أو على قواتهما المسلحة بمثابة هجوم على أي منهما للمزيد عن هذه الاتفاقية. ينظر. د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، ملف فلسطين رقم الملف ١/ ٣٩١، ص٢١؛ الوثائق الأردنية لعام ١٩٦٧، وزارة الثقافة والاعلام، عمان، ط١، ١٩٧٣، رقم الوثيقة ١٢، ص١٩؛صحيفة، الدستور، الأردن، العدد ٥٦، ٣١ أيار ١٩٦٧ ؛ صحيفة، صوت العرب، العدد ٥٢٥، ١ حزيران ١٩٦٧؛ عصام الدين فرج، منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤– ١٩٩٣، مركز المحرونة للبحوث والتدريب والنشر، ط١، ١٩٩٨، ص٥٠؛ محمد حسنين هيكل الانفجار، حرب الثلاثين سنة ١٩٦٧، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، د. ت، ص٦٥٠؛ Fawaz. A. Gerqes, Arab – IsraeL war ,US, Action Arab perception, in David– w;